ملخص كتاب: أفي النبوءة شك؟

سامية البدري

الصادر عن مركز دلائل للدراسات، الطبعة الأولى عام ١٤٣٧ هـ

جنى المعرفة:

مبادرة هادفة لإثراء المحتوى الرقمي بمنتج ثقافي قيّم، يسهم بزيادة مستوى الوعي والمعرفة عن طريق تقديم الكتب الثقافية من خلال محتوى مرئي ومسموع لكي تكون عناقيد المعرفة بين يديك.






إنَّ الطريق التي توصل الناس إلى الله تعالى لمعرفة صفاته، وحكمه وشرعه، ومآل الناس لا تكون إلا عن طريق الأنبياء والرسل الذين بعثهم الله، وأيّدهم بآياته، فثبوت الدين يقوم على ثبوت النبوءة.

إنَّ النبوءة مشتقة من الإنباء أي الإخبار عن الغيب، فالله يخبر النبي بأمره ونهيه وشرعه، بواسطة جبريل عليه السلام، والنبي يخبر الناس بما نبأه الله به من الأمر والنهي والشريعة. ومفهوم النبوءة يرتكز على الغيب، ولا بد للنبي الصادق الذي يخبر بأنه نبي مُرْسَل من عند الله من دليل يبرهن على صدقه، لذا كانت النبوءة بحاجة للأدلة والبراهين التي تُبنى على اليقين. وقد ورد في القرآن الكريم مصطلح الدليل والآية والبرهان والسلطان والبينة والبصيرة والحجة حيال الاستدلال على مسائل النبوءات، ولكل نوع من الناس أدلة تبرهن لهم صدق النبي، فتنوعت دلائل النبوءة، ولم تنحصر في طريق واحد، ودعوى النبوءة واحدة. وليس من شرط دليل النبوءة اقترانه بزمن دعواها، فآيات النبوءة وبراهينها تكون في حياة الرسول وقبل ولادته وبعد مماته. والدليل الدال على صدق النبوءة يقتضي بالضرورة العقلية ثبوت جميع ما أخبر به النبي للعمل به، وهذه هي غاية النبوءة وأدلتها.

للنبوءة سمات متعددة منها:

١- النبوءة ترتكز على الوحي، والوحي حقيقة غيبية، لا يطلع عليها مع العصمة واليقين أنه من عند الله إلا الأنبياء، فاختصاص الأنبياء بالوحي هو ما يميزهم عن باقي البشر. وبما أن النبوءة ترتكز على الغيب والمتمثل في وحي الله لأنبيائه، فهي بدورها تجيب على أسئلة الوجود والغاية الكبرى، التي لا سبيل للإجابة عليها إلا عن طريق الذي أوجدها وخلقها.

٢- أن الناس في حاجة مُلحّة إليها في كل زمان ومكان، فالفترة التي لا يكون فيها نبوءة هي فترة مظلمة، لا تعرف النور المبين إلا من خلال النبي.

٣- أنها خُتمت بنبوءة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، وبدء النبوءة وختمها لم يكن من ذات النبي، بل كان من أمر الله تعالى الذي أرسله، ويمكننا أن نبرهن على نبوءة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم من وجوه عدة، منها: الوجه الأول: كل الأنبياء الذين بعثوا لم يقل واحد منهم بأنه خاتم النبيين، بل جميعهم يُبشِّر بالنبي الخاتم الذي يأتي من بعدهم، وهذا دليل صدق على نبوءتهم. الوجه الثاني: إخبار النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم بخروج الكذَّابين ممَن يدعون النبوءة، وقد خرج بعضهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد الصحابة، ولا يزالون يظهرون. الوجه الثالث: نبوءة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لا تزال قائمة إلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها. الوجه الرابع: عموم رسالته وكمال تعاليم دينه.

٤- من سمات النبوءة أيضاً أنها ذات طابع ديني إلهي، فهي تحمل تفاصيل الدين بأحكامه وأوامره ونواهيه، فهي من لدن عليم حكيم، لتعيش البشرية للغاية التي من أجلها خُلقوا، مرتبطة بخالقها الذي خلقها وأوجدها.

كما أن للنبوءة سمات، فكذلك لأدلتها سمات، ومن سمات أدلة النبوءة:

١- أن أدلة النبوءة فطرية عقلية نقلية، فإنَّ مما يلاحظ في مسألة النبوءة أن النبي يقول أنا نبي مُرسل من عند الله، فمَن صدقه: صدقه لقرينة حاله وخطابه فحصل له بذلك علم ضروري بصدقه لا يمكن أن يدفعه عن نفسه، وهذه الضرورة مُركبة من العقل والفطرة، فالعقل ربط بين حال وخطاب النبي الصادق والقرائن التي حفت به، فعلم صدقه، ولضرورة النبوءة للناس وشدة حاجتهم إليها، فالنبوءة تثبت بالعقل والفطرة أولاً، ثم يأتي الدليل النقلي أو العقلي الذي يُبرهن على صدق النبي.

٢- تنوع دلائل النبوءة إذ هي من جنس دلائل الربوبية فيها الظاهر والبين لكل أحد، وفيها ما يختص به من عرفه، وطرق العلم بها متفاوتة، وبعضها أنفع من بعض في جهة التأثير.

٣- آيات الأنبياء متنوعة، فمنها القولي والفعلي، فهي إما أن تكون في باب العلم أو في باب القدرة، وهي متعددة ولا يمكن حصرها في دليل واحد، كذلك هي متفاوتة فبعضها أقوى في الدلالة

من بعض، ومنها المعجزة، لا أن المعجزة هي الدليل الأوحد على إثبات النبوة، وكلها قطعية تفيد العلم واليقين.

٤- أن طرق الناس في معرفة دلائل النبوءة متنوعة أيضاً، ذلك أن الناس ليسوا على درجة واحدة في الاقتناع بالأدلة، فطباع الناس متفاوتة في التصديق.

٥- أدلة النبوءة ليست هي من فعل النبي، ولا هي داخلة في قدرته، ولا هي تلبية لطلبه، بل هي من عند الله، يؤيد الله بها مَن يشاء من أنبيائه.

ولقد قامت أدلة وبراهين إمكان النبوءة وتحقيق وجودها على ذلك، وأدلة إمكانها العقلية عدّة، منها:

١- دليل الخلق والقدرة وقياس الأولى: لما قامت الأدلة على أن الله تعالى خالق الخلق ومالكهم، كان له أن يتصرف في عباده بالأمر والنهي، وله أن يختار منهم واحداً لتعريفهم بأمور دينهم، فإرسال رسول من البشر يبلغهم رسالات ربهم، ويهديهم إلى صراط مستقيم أبلغ في قدرة الرب ورحمته بعباده، وإحسانه إليهم، وأعظم إثباتاً للكمال من كون ذلك غير ممكن له، ومن امتناعه عن فعله، فالنبوءة ليست بأعظم من خلق الكون وإبداعه، فمَن خلق الكون وأوجده ابتداءً أقدر على بعث نبي من البشر ليبلغ الناس دينه، بل وهو أهون على قدرة الله جل وعلا من خلق الكون وإبداعه.

٢- دليل العناية والحكمة: إنّ مَن يعترف بأن للعالم خالقاً حكيماً فلا بد من أن يعترف بأنه آمر ناهٍ، حاكم على خلقه، وله في جميع ما يأتي ويذر حِكَم وأمر. كل هذا لا يمكن للعباد وحدهم معرفته إلّا من جهة الأنبياء، الذين هم واسطة بين الله تعالى وخلقه.

٣- دليل الضرورة والحاجة والافتقار: من القضايا العقلية أنّ نوع الإنسان يحتاج إلى اجتماع على نظام وصلاح، وإن ذلك الاجتماع لن يتحقق إلا بتعاون وتمانع، وإن ذلك التعاون والتمانع لن يتصور إلا بحدود وأحكام، وإن تلك الحدود والأحكام يجب أن تكون موافقة لحدود الله وأحكامه،

فلزم العقل ضرورة أن يكون بين الناس شرع يفرضه شارع يتلقى من الله وحياً، وينزله تنزيلاً على عباده.

٤- دليل العدل الإلهي: إنَّ من تمام عدل الباري جل وعلا أنه لا يعذب حتى يبعث رسولا وبهذا تقوم الحجة على العباد.

٥- دليل الاستقراء التاريخي: ما من أمة إلا وكان فيها نبي، والله الذي بعث الأنبياء السابقين قادر على أن يبعث محمداً صلى الله عليه وسلم، والله الذي أنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، هو الذي أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم.

وبمجموع هذه الأدلة يثبت لكل عاقل أن النبوءة ممكنة، وأن بعثة الأنبياء ليست مستحيلة، وإذا ثبتت النبوءة بأدلتها كان لا بد من تصديق النبي في كل ما يخبر به عن الله، والتسليم له، فهذه هي الغاية من نصب أدلة إمكان النبوءة وإقامة براهين صدق النبي.

علاقة مسألة النبوءة بمسائل العقيدة على النحو الآتي:

١- النبوءة تدل على وجود الله تعالى، لأن القول بإثبات النبوءات فرع عن القول بإثبات الخالق.

٢- النبوءة أحد أركان الإيمان الستة وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وجميعها ترجع إلى الإيمان بالله ورسله، فهما الأصل لبقية الأركان، ولولا الأنبياء لما عُرفت، فجميعها مبنية على ما جاء به الأنبياء، فهي عماد الدين.

٣- النبوءة هي المستند العقلي لسائر مسائل الاعتقاد، فإذا ثبتت النبوءة وجب عقلاً قبول كل ما يخبر به النبي عن الله تعالى من الأمور الغيبية.

٤- الإيمان بالنبوءة هو الطريق الموصل لمعرفة الله ومحبته ورضوانه وهو السبيل المؤدي إلى النجاة من عذابه والفوز بمغفرته.

٥- التصديق بالنبوءة فرع عن التصديق بالكتب، مسألة النبوة ذات صلة بمسألة الكتب، فالكتب نزلت على الرسل، لذا كان لا بد من الإيمان بهما، والقرآن الكريم دليل على نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم.

٦- مسألة النبوءة نفسها كل لا يتجزأ، فإذا ثبتت نبوءة نبي من الأنبياء كان ثبوتها لغيره من باب أولى، فلا يمكن التفريق في الإيمان بنبوءة الأنبياء، بل لا بد من الإيمان بهم جميعاً جملة وتفصيلاً.

بشرية الأنبياء:

إنَّ من رحمة الله تعالى بخلقه أن أرسل إليهم الأنبياء من جنسهم، فلو كان سكان الأرض ملائكة لبعث إليهم أنبياء من جنسهم، ولو كانوا بشراً لبعث إليهم أنبياء من جنسهم لأن الجنس إلى الجنس أميل، ولو كان الأنبياء من الملائكة لم يتمكن البشر من الأخذ عنهم، لأن رؤية الملائكة في صورتهم الحقيقية أمر صعب، ولالتبس عليهم الأمر.

دلائل صدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم الأخلاقية: الدلالات التي برهنت على الكمال الأخلاقي من وجوه منها:

الوجه الأول: شهادة الناس بصدقه صلى الله عليه وسلم، وانتفاء الكذب عنه، ومن ذلك: **شهادة قومه الذين نشأ بين ظهرانيهم**، وهم مَن نصبوا له العداء بعد نبوءته. وهذا من أبلغ الدلالة على كمال اتصافه بالصدق، أنْ تصف قريشٌ النبي صلى الله عليه وسلم بالصدق وتنفي الكذب عنه مع عدائها له، ولا تتجرأ على أن تسمه بالكذب مطلقاً طيلة حياته. وكذلك **شهادة أهل الكتاب باتصاف النبي صلى الله عليه وسلم بالصدق ونفي الكذب عنه، وكذلك شهادة أتباعه صلى الله عليه وسلم باتصافه بالصدق ونفي الكذب عنه.**

الوجه الثاني: اتصاف الأنبياء من قبله بالصدق، فكل الأنبياء يتصفون بالصدق وينتفي عنهم الكذب بالضرورة العقلية التي تحيل الجمع بين النقيضين، وتحيل تواطؤ جميع الأنبياء على الكذب وقد

عرف عنهم جميعاً الصدق، فالأنبياء يتصفون بالكمال الأخلاقي حتى يكونوا قدوة لأقوامهم، والكمال الأخلاقي يدعو إلى الإيمان بنبوءتهم، والتصديق بهم، والتسليم لما جاؤوا به من حق، ولو لم يتصف الأنبياء بالكمال الأخلاقي الذي حباهم الله به لما انقاد الناس لهم، لأن الناس لا ينقادون عن رضا وطواعية لمن كثرت نقائصه، وقلت فضائله.

الوجه الثالث: في كمال أخلاق الأنبياء دلالة على كمال مَن أرسلهم، وتصديقهم تصديق للذي أرسلهم، وتكذيبهم تكذيب للذي أرسلهم.

الوجه الرابع: ليس في كتب الأنبياء السابقين ما يوجب تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم، ولا التحذير منه، فكل الأنبياء حذروا من فتنة المسيح الدجال الكذاب الذي يلبث مدة قليلة، ولم يُحذروا من دعوة محمد صلى الله عليه وسلم، بل بشروا به، ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاذباً في دعوى النبوءة لكانت فتنته أعظم لأن الذين اتبعوه أضعاف أضعاف مَن يتبع المسيح الدجال، كما أن دعوته قائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الوجه الخامس: دلالة اتصاف النبي صلى الله عليه وسلم بكمال الصدق من جهة أتباعه، ومعلوم أن كل كمال في الفرع المتعلّم هو من الأصل المعلِّم، وهذا يقتضي أنه كان أكمل الناس علماً وديناً، وهذه الأمور توجب العلم الضروري بأنه كان صادقاً في قوله إني رسول الله إليكم جميعاً، لم يكن كاذباً مفترياً.

الوجه السادس: الدلالة على صدقه من جهة حاله صلى الله عليه وسلم، وتتبين هذه الدلالة من عدة أمور، منها: من المعلوم بالضرورة أنه لا يمكن لرجل كاذب، مداوم على الكذب، ويدعي النبوءة، وأنه في كل يوم يأتيه وحيٌ جديد من الله تعالى، ومع هذا لم يستطع أحد أن يلاحظ ذلك عليه ويعرف حقيقته، ومنها؛ إنَّ مَن كان صادقاً مع البشر مُحال أن يكذب على ربه فيما يُبلغ عنه، فهل تراه يذر الكذب على الناس ثم يكذب على الله؟! ومنها؛ بقاء النبي صلى الله عليه وسلم على كمال أخلاقه الحميدة من أول عمره إلى آخره، ومنها؛ أنه لاقى أنواع المشاق والمتاعب لأجل ما دعا إليه واستمراره على الدعوة إلى الحق، حتى دان له الأعداء فقهرهم، ولا يكون هذا إلا بإعانة الله له،

فالنبي كامل في خَلْقه وخُلِقه، مُكمل لغيره بدعوته، ومنها؛ أن الله ما أمره بأمر إلا كان أول الفاعلين له، ولم يُنهَ عن أمر إلا كان أول المنتهين عنه، ولو ثبت أنه أمر بشيء ولم يفعله، ولم يمتثل به، وفعل خلافه، أو أنه نهى عن شيء ومن ثم فعله.

فما هي أسباب تكذيب الأنبياء؟!

تتنوع الأسباب الداعية للتكذيب، فمنها؛ مخالفة ما جاء به الأنبياء لما عليه القوم من الإلف والعادات وتقاليد الآباء، ومن أسباب تكذِيب الأنبياء، أنهم من البشر، ومن الأسباب أيضاً الحسد، ومن الأسباب الكِبر والمكابرة التي سكنت في نفوس القوم، ومن الأسباب الخوف على النفس والمصالح والمناصب الاجتماعية، ومن الأسباب اتباع الهوى، وهي تتكرر قديماً وحديثاً.

أمية النبي صلى الله عليه وسلم:

لو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم أميّاً لا يقرأ ولا يكتب لتسرب الريب إلى ما يُخبر به من غيب، أو ما يذكره من تشريع، أو يتحدى به، بأنه استقاه مما قرأه من كتب، أو ما كتبه ممَن تعلمه، ولصار مُتهماً بأنه طالع كتب الأولين فحصل هذه العلوم، فلما أتى بكل هذا من غير تعلم ولا مطالعة طوال حياته، كان دليلاً على صدق نبوءته، ولو قُدِّر أن جاء رجل متعلم بهذا الكتاب لكان ذلك آية من الآيات، فكيف إذا جاء به رجل أمي ؟!

كمال الشريعة:

إنَّ ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف الفطر السليمة، ولا العقول السوية، وهذه هي حقيقة دعوة الأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم جميعاً، يأتون بتذكير الفطرة بما هو معلوم لها، وتقويتها وإمدادها ونفي المغير لها، فالأنبياء بُعثوا بتقرير الفطرة وتكميلها لا بتغييرها وتحويلها،

والكمال يحصل بالفطرة المكمَّلة بالشرعة المنزلة. **ويتبين كمال الشريعة من وجهين: الأول؛** أنه لا يمكن للبشر مهما اجتمعوا أن يأتوا من عند أنفسهم بدين كامل لا يقع فيه أي تناقض، أو مخالفة لعقل وفطرة، مُحال أن يأتوا بمثل هذا الدين ولا بقريب منه، ولم يحصل ولن يحصل هذا أبداً؛ لأسباب عديدة، منها: عقول الناس متفاوتة في التحصيل والإدراك إذ هم ليسوا سواء لا من جهة الكمّ ولا من جهة الكيف، وهذا معلوم بالضرورة العقلية، فالناس لا يفصل بينهم إلا كتاب مُنزل، عجز النماذج البشرية عن تقديم تفسير للظاهرة الإنسانية، ولا يمكن تفسيرها إلا باللجوء لنموذج غير بشري، تغليب جانب الهوى على العقل البشري في مناحي الحياة، وهذا معلوم بضرورة الواقع المعيش، فالقوانين البشرية أخفقت في الوصول إلى معيار ما متفق عليه بين البشرية جمعاء، عدم تحقيق العدل، عقول الناس قاصرة عن تصور غايات التشريع وحكمه وعواقبه، وعدم الإحاطة بالتكليف الشرعي وما يُحبه الله ويرضاه، وترك ما يكرهه ويأباه، وما يترتب على العبادة من الثواب والعقاب في الحال والمآل، العقول البشرية لا تستطيع تفسير كل شيء لأبعاده وأعماقه، لهذا ترد الأمر غالباً إلى الله لتدرك حجمها وحاجتها. **والوجه الثاني؛** أن الدين الذي جاء به الأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم، خاصة الشريعة التي جاء بها النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم هي التي كفت وشفت، ونفعت الناس في أمور دينهم ودنياهم وآخرتهم، لأنهم في أمسّ الحاجة إليها، وهي موافقة للفطرة والعقل، وبين مسائلها توافق لا تناقض فيه أبداً، يدركه كل عاقل ليقر بأنها من لدن عليم حكيم، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بها. كما أنَّ خلو مضمون الرسالة التي جاء بها الأنبياء عموماً، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم خصوصاً من التناقض في ذاتها، وعدم مخالفتها للعقل والفطرة هو دليل على صدق نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم،

دلائل نبوءة محمد صلى الله عليه وسلم:

١- عدم مخالفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم للعقل والفطرة والأنبياء السابقين وللحقائق العلمية والكونية هو أحد الأدلة التي تبرهن على صدق نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- أخبار الغيب التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم، والتي تدل بكثرتها وتعددها وتحققها على إعلام الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بها، حيث لا يمكن أن يتوصل إليها بالاكتساب، وهذا دليل على صدق نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم.

٣- لقد كان يقول: « سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ »، فأنَّى لأمي لا يقرأ ولا يكتب أن يقول مقولته هذه بكل جرأة؟! وهو لا يعلم ما هي الأسئلة ولا إجاباتها! وحينما يُسأل كان يُجيب دون أن يبرح مكانه، وإن أبطأ بالجواب عنهم حيناً، فإنه في كلتا الحالتين لا يؤثر عنه أنه راجع أحداً، ولا قال لهم أمهلوني أراجع ما تسألون، بل كان يُجيبهم بكل طمأنينة، وصدق، واثقاً بإجابته، على أنه كان يُسأل في علوم عدة لم يعرفها هو ولا قومه، وفي إجابته إخبار لهم بأن إجابته كانت بوحي من الله تعالى، فهو لا يعلم عن هذه الأسئلة شيئاً من ذي قبل، ولو كانت الإجابة من عنده لافتضح أمره لهم، ولو أنه أخذها من أهل الكتاب لبادروه مباشرة بالإفصاح بأنه أخذها منهم، أو من شيوخهم، ولأظهروا أمره للناس ولم يصمتوا.

٤- مع كثرة ما يُخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الغيوب الماضية والمستقبلية، ويأمر وينهى عنه من الأمور الكلية، والسُنن العامة، والشرائع والنواميس كلها متشابهة يصدق بعضها بعضاً، فلو كانت من عند غير الله لوجب أن يكون فيها تناقض.

٥- لو كان القرآن فرضاً من عنده لما أظهر العتاب والمخالفة، ولكان موافقاً له في كل حالاته، فلا أدل على أن الوحي القرآني خارج عن الذات المحمدية من مخالفة القرآن في عدة مواطن لرأيه الشخصي ولطبعه الخاص، وفي هذا دلالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم، ونفي الكذب عنه، لأن الكاذب لا يُبين المواقف المخالفة لرأيه المعاتبة له لينشرها على مسامع الناس بل يُخفيها، كما لا يتأخر الكاذب في افتراء الكذب عند الحاجة الماسة إليه، وتتأكد لنا دلالة أخرى وهي عدم علم النبي صلى الله عليه وسلم بالغيب إلا من خلال الوحي، فلو كان يعلم الغيب لما عاتبه القرآن في بعض الأمور التي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم، ووُجه للعمل والحكم بها. ليتأكد لكل قارئ للقرآن أن القرآن ليس من عند محمد صلى الله عليه وسلم، ولتكون آيات عتابه صلى الله عليه وسلم أحد أدلة صدق نبوءته، وأن القرآن لم يكن من عنده البتة، وإنما هو وحي من الله تعالى.

٦- في تأخر الوحي في حادثة الإفك، وفي تأخر الوحي في الإجابة على سؤال كفار مكة، وفي تأخر الوحي في بيان الآيات المجملة، وفي تأخر نزول القرآن خلال صلح الحديبية، وفي قصة المجادلة، كل هذا يبين لنا أن لو كان القرآن من قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم لوضح وبين قوله في تلك المواطن الملحة التي كانت حاجته القصوى تلح عليه أن يتكلم فيها، إذ الأمر لو كان إليه لوجد له مقالاً ومجالاً، لكنها كانت تمضي الليالي والأيام، ولا يجد في شأنها قرآناً يتلوه على الناس، وحينا يأتي القرآن مُخالفاً لحُكمه الذي قضى به بدءاً، ففي هذا دلالة على أن القرآن لم يكن من عند النبي محمد صلى الله عليه وسلم البتة، وإنما هو وحي من الله تعالى ينزل في الوقت الذي يريده الله تعالى، ففي الوقت الذي تشتد حاجة النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتأخر الوحي ولا ينزل، فلم يكن الوحي في يوم من الأيام ينزل بناءً على طلب النبي صلى الله عليه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.